مصباحًا في جوف بيت مظلم فكبّر وكبّر
المسلمون وقال اضاءت لي منها قصور
الحيرة كأنياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال
اضاءت لي منها القصور الحمر من ارض الروم
ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي منها
قصور صنعا واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة
على كلها فابشروا فقال المنافقون الا
تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه
يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين
كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق
من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزلت
فان قلت كيف قال بيدك الخير وذكر
الخير دون الشر قلت لان الكلام انما وقع
في الخير الذي يسوقه الى المومنين وهو الذي
انكرته الكفرة فقال بيدك الخير تؤتيه اولياءك
على رغم من اعدائك ولان كل افعال الله
تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة
والمصلحة فهو خير كله كايتا الملك
ونزعه ثم ذكر قدرته الباهرة بذكر حال

الليل

الليل والنهار في المعاقبة بينهما وحال
الحي والميت في اخراج احدهما من الاخر وعطف
عليه رزقه بغير حساب دلالة على ان من قدر
على تلك الافعال العظيمة المحيرة للافهام
ثم قدر ان يرزق بغير حساب من يشاء من
عباده فهو قادر على ان ينزع الملك من العجم
ويذلهم ويوتيه العرب ويعزهم وفي
بعض الكتب انا الله ملك الملوك قلوب
الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد
اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان العباد
عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا
بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم
عليكم وهو معنى قوله عليه السلام كما تكونون
يولى عليكم نهوا ان يوالوا الكافرين لقرابة
بينهم او صداقة قبل الاسلام او غير ذلك
من الاسباب التي يتصادقون بها ويتعاشرون
وقد كرر ذلك في القران ومن يتولهم منكم
فانه منهم لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء لا تجد قوما يومنون بالله واليوم

Copyright © King Saud University